

مقدمة

اتجهت الدراسات المعاصرة المعنية بالكتابة الصحفية الإخبارية إلى تجاوز مرحلة الاقتصار في دراستها على الناحية التحليلية فقط، وأصبحت تتناولها بالتركيز على عنصر الجمهور - كأحد العناصر المهمة في العملية الاتصالية - ورصد تأثيرات هذه الكتابة في ذلك الجمهور وفق مستويات مختلفة، وهو ما يعني انطلاق الباحثين نحو اكتشاف الآفاق الديناميكية لها بالنظر إلى هذه النوعية من الكتابة باعتبارها عملية اتصال جماهيري.

وأرى أن هذا المستوى المتقدم إنما كان نتيجة لسمة أساسية في المجتمع المعاصر وهي الاتجاه نحو التخصص؛ ذلك أن الاتجاه نحو دراسة المردود التأثيري لعملية الكتابة الصحفية الإخبارية في الجمهور يجب ألا يكون من خلال التناول الأفقي للخصائص التحريرية المختلفة لهذه الكتابة ولكن من المتصور أن يتم ذلك برصد وقياس تأثير خاصية واحداً أو عدد محدد من هذه الخصائص في هذا الجمهور كالأشكال الصحفية الإخبارية أو كجوانب الكتابة الصحفية الإخبارية، ويدعم هذا المستوى أن الباحثين خاصة العرب أصبح لديهم الشجاعة الكافية في الاستعانة بآليات نوعية من المناهج والأدوات والأساليب العلمية التي لم يتطرقوا إليها من قبل في مجال الدراسات الإعلامية كالمنهج التجريبي والاستبيانات.

وينظر الكثير من الباحثين - لاسيما الأجانب منهم - إلى مستويات التأثيرات المختلفة لهذه الكتابة الصحفية الإخبارية بعين الاعتبار خاصة تأثيرات الخصائص التحريرية لها في اهتمامات الجمهور واتجاهاته نحو القضايا المختلفة، وأرى أيضاً أن القضايا الجدلية على خريطة هذه القضايا تمثل أرضية خصبة لرصد هذه التأثيرات مثل قضية غرق العبارة "السلام 98" التي تفجرت أحداثها أوائل شهر فبراير 2006م والتي تمثل إطاراً تطبيقياً ملائماً لاختبار تأثيرات الكتابة الصحفية الإخبارية في الجمهور بالتركيز على مستوى الاهتمامات والاتجاهات من خلال

نظريتين علميتين في المجال الإعلامي هما: نظرية "دورة الاهتمام بالقضايا" ونظرية "التأطير"، حيث أرصد من خلالهما قياس وتفسير هذه التأثيرات موضوع الكتاب الذي أتناوله بالتفصيل في صفحاته المختلفة، وأدعو الله العظيم العليم أن ينال إعجاب القارئ العزيز.

د/ أحمد زكريا أحمد